00007.JPG

١

الملك ريح الثوم قال صدقت فقم ذلك المقام وقل ما كنت تقول وروينا
أن رجلا انقطع إلى بعض الكرام فألحقه بحشمه وكفاه مؤنته فبطر النعمة
وسعى بذلك الكريم إلى الأمير فأرسل إليه الأمير فأخبره بما نقل عنه
فأنكره فقال فلان يخبر عنك بذلك فسكت متعجبا فقال الأمير ما لك
فقال أخاف أن أكون قصرت في الإحسان إليه فحمله ذلك على مساوي
أخلاقه فقال الأمير سبحان الله ما أعجب ما بينكما في الطبع أنت تحنو
عليه وهو يسعى في سفك دمك أشهد أنك الكريم وأنه اللئيم فإن
قال قائل الحسد أمر باطن فكيف السبيل إلى زواله فالجواب
أن الآدمي قد جبل على حب الرفعة فلا يحب أن يعلو أحد عليه في
نعمة من نعم الدنيا فإذا علا عليه أحد شق عليه وأحب زوال ما علا
به ومعالجة ذلك تارة بالزهد في الدنيا وتارة بالرضا بالقضاء وتارة بالنظر
فيما يتعلق بتلك النعم من الآفات فإذا لم يعمل بمقتضى ما في النفس ولم
ينطق لم يضره ما وضع في الطبع وقد روى أبو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال ثلاث لا ينجو منهن أحد الظن والطيرة والحسد
وسأحدثكم بالمخرج من ذلك إذا ظننت فلا تحقق وإذا تطيرت فامض
وإذا حسدت فلا تبغ وسئل الحسن هل يحسد المؤمن فقال
ما أنساك بني يعقوب نعم ولكن غمه في صدرك ولا يضرك وهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)